الخوارج في خلافة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)

د.علاوي مــزهر مزعل
مديرية تربية كربلاء

خلاصة البحث

تناولت صفحات هذا البحث موضوع الخوارج في خلافة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (علية السلام). وقد كان لهذا الموضوع أهمية كبيرة في التاريخ الإسلامي لما لهذه الفرق من تأثير على البناء العام للإسلام والتلاحم بين المسلمين ووحدة صفهم .

وقد أطلعنا على آراء هذه الفرق وإحكامهم وقد تبين بأنهم جميعا يتشابهون في آرائهم وأفكارهم ولو أن بعض هذه الفرق تغالي في آرائها وأحكامها الإسلامية حتى أن أرائها قد تفسر من بعض الناس الغير المسلمين أنها أراء متطرفة وبعيدة عن الإسلام بل يشك في أسلام هذه الفرق .

أما وقت ظهورهم فقد وردة في ذلك عدت روايات بعضها يذهب إلى أن الخوارج كان لهم وجود منذ عهد الرسول الكريم (صلى الله علية وآلة وسلم) وقد وضحنا هذه الروايات ضمن فقرات هذا البحث ومنهم من يؤكد أن ظهور الخوارج كان بعد وفاة الرسول محمد (صلى الله علية وآلة وسلم) وبالتحديد في زمن الخليفة الأول أبي بكر أما الروايات الأخرى فتؤكد أن الخوارج ظهروا في خلافة الامام علي ابن أبي طالب (علية السلام) وهو أول من حاربهم للتخلص من افكارهم الهدامة للإسلام .وقد استمر الخوارج في محاربتهم لكل من يخرج على ملتهم ولم يرى رأيهم فقد خرج الخوارج في أيام الدولة الأموية ثم كان لهم وجود أيام الحكم العباسي.

وكان سبب خروجهم على الامام أمير المؤمنين (علي ابن أبي طالب) (علية السلام) هو عدم قبولهم التحكيم أثناء واقعة صفين سنة 37-38هـ رغم أن الأغلبية العظمى من المسلمين قد رغبت في أجراء التحكيم بين الطرفين المتنازعين.

وقد حاربهم الامام أمير المؤمنين في واقعة النهروان وحقق عليهم النصر وتخلص من افكارهم الهدامة.

نسأل الله أن نكون قد وفقنا في دراسة هذا الموضوع.

Abstract

This research deals with the subject of "Al-khawarj" in Imam Ali's (peace be upon him) Government . It had an important in history of Islam. Due to the influence of these groups on the structure of Islamic religion and the unity between Muslim.

So we read the views of these groups and their judgements. And we find they are similar in thoughts "while some ofthese go awayin their opinions and judgementsthought it may be explained by others who are not muslmsare extremely views and far away from Islam teachings. So it may makessome doubts upon the religion of these groups.

The appearance of this group comes in many narrations , same of these say they were in Mohammed's (peace be upon him and progen) life so we discuss these narrations in the items of this research , but others say they had been in the ago Abu Bakir , and others told us they had been in the age of Imam Ali and he is the firstone who fightedthem to rid their fault opinions , so they are going to fight anyone who are rejected their opinions , so they are appeareadin the age of Aldawlah– Amawiyahand then they had been in the days of Al-dawbh Al-Abbassiyah.

The resionof their appearance during the age of Imam Ali his disacceptanc. theoperation of judgementduring the Safinswar 37-38 in Hijrah, inspite the most of Muslims wish to operate the judgementbetween the two sides.

So Imam Ali was fightedthem in Al- Nahrawanwar , and he won in this battle and he rids their fault thought.

المقدمـــــــة :-

الحمد لله كثيراً وسبحان الله بكرة وأصيلاً و لا حول و لا قوة إلا بالله العلي القدير والصلاة والسلام على ســـيد الخلق ونبي الرحمة محمد (صلى الله علية وسلم) وعلى آله و صحبه أجمعين .

تناولت في بحثي هذا واحد من ابرز المواضيع التي أخذت تهدم أركان الإســلام وتضـــــعف مـــــن وحدة المسلمين وقوتهم في عدم طاعتهم للخلفاء وأئمة الإسلام هؤلاء هم الخوارج , وكان الدافع لاختيـــــار هذا الموضوع هو التعرف على أصول الخوارج وأسباب خروجهم كذلك وقت خروجهم وبماذا وصفهم الخلفاء.

وقد قسمت بحثي هذا إلى ثلاثة مباحث تناولت في المبحث الأول منها تعريف بالخوارج ومتى خرجت هذه الفرقة عن طاعة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (علية السلام) كذلك فرق الخوارج والى كم فرقة قـــــسم هؤلاء مع ذكر أسماء هذه الفرق .

إما في ا لمبحث الثاني : فقد تطرقت في عن موقف الخوارج من التحكيم في صفين وإعلانهم تمردهم على الخليفة الراشدي الرابع الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (علية السلام) وكيـــف حاول الخليـــفة أن يعيدهم إلى صف المسلمين بالحكمة والنصح والإرشاد كـــــــــــما بنيت آراء الخوارج وبعض اجتهاداتهم فـــــي تأويل القرآن الكريم وبعض سوره وآياتهُ .

أما المبحث الثالث : تناول حرب أمير المؤمنـــــــين علي بـــــن أبي طالب (علية السلام) مع الخوارج وكيفية القضاء عليهم في خلافته واهم الأحاديث والمناقشـــــات التي دارت بينهم وبين الإمام أمير المؤمنين

حول دعوته إياهم للعودة إلى الوحدة وعدم اللجوء إلى القتال ، ولا يسعني في الختام ألا أن أسال المولى العزيز القدير أن يمن على بلادنا وبلاد المسلمين بالأمان وجمع وحدة الكلمة والصف وينتـــــــقم من أعداء الإسلام شر انتقام .

البـاحـــــــث

- المبحث الأول -

مـــــن هم الخوارج :-

الخوارج هم فرقة كانوا مع الإمام علي بن أبي طالب (علية السلام) في واقعة صفين سنة (36هـ) وانتهـــــت سنة(37 هـ) ,وخرجوا من جنده , وقد اختلف المؤرخون في تعيين وقت خروجهم فيرى بـعض المؤرخيـن إن خـــــــــــروجهم كان عنـــــد قبول الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (علية السلام) التحكيـــم وفي هذا يقول ابـــن الجوزي (... وذلك انه لما طالت الحرب بين أمير المؤمنين (علية السلام) ومعاوية بن أبي سفيان رفع أصحاب معاوية المصاحف ودعـوا أصحاب علي (علية السلام) إلى مافيها ... فقال الـــناس قد رضينا ... وآخر القضاء إلى رمضان سنة (37 هـ) فقال عـروة بن أذيـنة تحكـــــمون في أمر الله الرجال , لاحكـم إلا لله , ورجع علي (علية السلام) من صفين فدخل الكـــــــوفة ولم تدخـل معه الخوارج فأتوا حروراء (1) فنزل بها منهم أثنا عشر ة ألفا ، ومن الـــــواضح أن هؤلاء قد خـرجوا من جند الإمام(علية السلام) قبل صدور نتائج التحكيم (2) . ويذهب فريق آخر إلى القول إن خروجهم كان بعد نتائج التحكيم وبهذا الصدد ذكر (..... انه اجتمعت أثناء ذلك فرقة من أصحاب علي (علية السلام) وقالوا لماذا رضي علي بحكم الحكمين هذا ولماذا اعرض عن حـكم الله لقد كفر بما فـعل ولـزم علـينا نحـاربه حـــتى يسلـم.

مرة أخرى ويتوب عن هذا الإثم أو نقتله ، وهذا النص يشير إلى أن خروجهم كان بعد صـــــدور قرار التحكيم والذي نراه أن فريقا من الخوارج قد خرج عند قبول الإمام علي (علية السلام) بالتحكيم وجماعة أخرى خرجت بعد صدور قرار التحكيم .

كما ذكر أنهم طائفة من خاصة أصحاب أمير المؤمنين علي بن أبي طالـــب (علية السلام) تحركوا ا في أربـعة آلاف فارس بعد التحكيم بصفين , وهم من النساك العباد وأصحاب البرانـــــس (3) فخرجوا عن الكوفة وتحزبوا وخالفوا عليا(علية السلام) وقالوا : لاحكم إلا لله ولا طاعة لمن عصى اللـــه قال : وانحاز إليهم قرابة الثمانية آلاف رجـــل ممـــن يرى رأيهم فصار القوم في أثنى عشرة ألف فارس (4) وســـاروا حـــتى نـــزلو ا بحرو راء وآمرو عليهم عبـــد الله بن وهب الراسبي وعلى صلاتهم عبد الله بن الكواء اليشكري وانتقلوا من حروراء إلى النهر وان وعســـــــكروا فيها يدعون إتباعهم ومن يرى رأيهم(5) .

كما ذكر أنهم عرفوا ا بالخوارج لخروجهم على كل أمام في زمانهم , واعتقادهم إن ذلك فريضة عليهم لايسعهم المقام في طاعته حتى يخرجوا ويتخذوا لأنفسهم دار هجرة وحتى يكونوا منابذين لمن خالفهم من المسلمين حربا لهم والمسلمين عندهم كفار مشركون إلا من رافقـــهم وبايعهم واستجار بهم حتى يسمع كلام الله (6) فهذه خمسة ألقاب تجمع جميع فرق المارقة عليها ,والذي اجتمعوا عليه هو أصـــــــل مقالتهم ... القول (بالبراءة من علي وعثمان وإكفارهما وإكفار كل أمام بعد أبي بكر وعـــمر والبراءة منهم) (7) واجتـــــماعهم على أمام يختارونه من أخيار الناس ممن كان قائم بالكتاب والسنة . والإمام عـــــندهم يثبت بعقد رجلين . وقولهم : إنا نحكم بما حكم به القرآن , والخروج على كل أمام جائر , والاكفار بأرتكاب الكبائر . فـــهذا أصلهم الذي قد اجتمعوا عليه

كما إن لهم فروع مختلفون فيها , ولهم أئمة قد نسبوا اليهم ولقبوا بهم وهم يسمون كل أمام لهم أمير المؤمنين , ولهم في ذلك أشعار كثير . إذ قال ابن جداله الخارجي

فلا خـــيرإن كانت قريش عداتنا يصـــيبون منا مرة ونصيب
فلا صـــلح إن كانـــت مـنابر نا يقوم عليها من ثقيف خطيب
فأن يكن مـنكم كان مروان وأبنه وعمرو ومنكم هاشم وحبيب
فمنا سويد والبـــطين وقعـــنب و منا أمير المؤمنين شبيب
ومنا ســنان الموت وابن عـويمر ومرة فأنظر أي ذاك تعيب(8)

وقد وصفهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (علية السلام) فقال فيهم (هم قوم مرقوا من الدين الإسلامي كـــما مرق السهم من الرمية , يقرآون القرآن فلا يتجاوز تراقيهم , فطوبى لمن قتلهم أو قتلوه) (9).

كما عرف الخوارج باسم الحرورية نسبة إلى حروراء التي تجمعوا بها بعد خروجهم على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (علية السلام) وأعلنوا عدم قبولهم التحكيم وطلبوا العودة إلى قتال أهل الشام (10) وذكر أن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (علية السلام) كان يحدث أصحابه قبل ظهور الخوارج إن قـــــوما يخرجون ويمرقون من الديـــن كما يمرق السهم من الرمية علامتهم رجل مخدج اليد , وسمع ذلك أصحابـه منه مرارا وقد وجد ذلك الرجل بين قتلى النهر وان فقال أمير المؤمنين (علية السلام) الـــلـــــه أكبـــر ماكَذبت ولا كذبت (11)

فُـــرق الخـــوارج :-

ذكر إن أمير المؤمنين على بن أبي طالب (علية السلام) بعث بهدية إلى رسول الله (صلى الله علية وسلم) فقســـمها رسول الله (صلـــــــى الله علية وسلم) إلى أربعة أرباع فأعطى ربع إلى الأقرع بن حـــــابس المجاشعي وأعطى ربع إلى زيد الخيل الطائي , وأعطى ربع إلى علقمة بن علاثه ألكلابي ,وأعطى الربع الأخير إلى عيينة بن حصن الفزاري . فقام إليه رجل مضطرب الخلق غائر الـــعين فقال لرسول الله (صلى الله علية وسلم) لقد رأيت قســمه ماأريد بها وجه الله , فغضب النبي (صلى الله علية وسلم) حتى تورد خداه ... ثم قال (صلى الله علية وســلم) يأتمنني الله علـــى أهل الأرض ولا تأتمنونني ,فقام عمر بن الخطاب فقال : الانقتله يارسول الله : فقال (صلى الله علية وسلم) إن يكـون من هذا قوم يمرقون من الدين كما يمرق السهم مـــن الرمية فينظر في نصله فلا يوجد فيه شيء قدسبق الفرث والدم آيتهم رجل اسود احد ثدييه مثل ثدي المرأة (12) وهؤلاء هـــم أطلق عليهم المارقة والمارقة خمسة ألقاب لهم المارقة والشراة والخوارج والحرورية والمحكمة , فأما اللقب القديم لهم والـــذي جاء عن النبي (صلى الله علية وسلم) فهو المارقة وحسب الرواية التي ذكرت في أعلاه (13)

والخوارج أذن لقب من ألقاب المارقة وقسمت الخوارج إلى عدة فرق وأطلق عـــلى كل فرقة اسم رئيسها والمنطقة التي تقطن بها ومن هذه الفرق :-

1- الحرورية : ويقال لهم الحرورية , لأنهم نزلوا بحرو راء , واجتمعوا هناك فناظرهم أمير المؤمنين (علية السلام) فرجع منهم ألفان , فقال الإمام (علية السلام) ماأسميكم,انتم الحرورية لاجتماعكم بحرو راء (14)
2- الصفرية : سموا بذلك لأنهم نسبوا إلى ابن صفار رئيس لهم وقال قوم : هم قوم نهكتهم العبادة , فاصفرت وجوهـــهم ولذلك سموا بالصفرية (15)
3- البيهسيه : سموا بذلك لأنهم نسبوا إلى أبي بيهس وكان يخالف الازارقة فيقول : الدار دار كفر , والاستعراض فيـها جائز , وان أصيب من الأطفال ولا حرج . والازارقة لاتقبل أحد من غير أهل مقالتهم في دار الهـــجرة الاالقاتل رجلا مسلـما فأنهم يقولون المسلم حجة الله والقاتل لقطع الحجة (16).
4- الازارقة : وهم أصحاب نافع بن الأزرق الحنفي , وكان رئيس الخوارج في البصرة والأهواز ومـــــن فقهائهم وشجعانهم مقدما عندهم وله من ابن عباس مسائل كثيرة , والازارقة هم الذين أحاطوا بالبصـــرة حتى رحل أكثر أهلها . ثم حاربهم المهلب بن أبي صفرة فأخرجهم إلى الأهواز ثم إلى كرمان وفي ذلك يقول بعض الشعراء:

أرى أمة شهرت سيفها وقد زيد في سوطها الاصبـــحي
فنجدية وحـــرورية وازرق يدعـــــوا إلى أزرقي (17)

5- النجدات (القعدة) والنجدات يقال لهم القعدة وإنما سموا النجدات لأنهم نسبوا ا إلى نجده بن عامر الحنفي وكان مـــن رؤسائهم , وكان يصلي بالناس بمكة بأمر من عبد الله بن الزبير , وكان نجده بن عامر ونافع بن الأزرق قد اجـــتمعا بمكة مع الخوارج على ابن الزبير ثم تفرقوا عنه واختلف نافع ونجده فسار نافع إلى البصرة ونجده إلى اليمامة (18)
6- الاباضية : هم فرقة من فرق الخوارج أشياع عبد الله بن أباض الذي خرج متأخرا أيام مروان بن محمد ولهم في تكفير بعض المسلمين واستباحة حرماتهم أراء غريبة (19)

ويذكر المقدسي أسماء فرق الخوارج فيقول تسمى الخوارج بأسماء أخرى ويجمعهم كلهم أسم الخـوارج والشراة والحرورية والحكمية ولقبهم المذموم المارقة (20) وهناك بعض الفرق من الخوارج خرجت من دائرة الإسلام منها :

1- الميمونية :- وهي فرقة من العجاردة وهذه الفرقة تنسب إلى إمامهم ميمون وقيل أن ميمونا رجل من أهل بلخ من كور خراسان ومن ابرز آراء هذه الفرقة الخالية أنهم يجيزون نكاح بنات البنين وبنات البنات , وبنات بنات الأخوات وبنات بني الأخوة ويقولون إن الله حرم نكاح البنات والأخوات وبنات الأخ وبنات الأخت فقط واحل ما وراء ذلك وكان انتشار هذه الفرقة بخراسان وسجستان وقالوا (ليست سورة يوسف من القرآن , ولا حاء ميم عين سين قاف) (21)

2- الحفصية :- فرقه متفرعة عن الاباضية ويعتبر البغدادي الحفصية أشهر فرق الاباضية (الاباضيه افترقت فرقا أعظمها الحفصية والحارثيه) والحفصية هم أصحاب حفص بن أبي المقدام , ومن آراء هذه الفرقة انه ليـــس بين الكفر والإيمان ألا معرفة الله فمن عرفه فهو مؤمن وان كان كافر ا بالرسول وبالجنة والنار واستحل جـــميع المحرمات كالقتل والزنا واللواط والسرقة ولكنه بريء من الشرك (22)

3- اليزيدية : وهذه الفرقة تفرعت عن الاباضية ومؤسسها يزيد بن انيسه (23) وقد غلت هذه الفرقة غلوا شائنا فأدعت (أن الله سبحانه وتعالى سيبعث رجلا من العجم وينزل عليه كتابا مـــن السماء فيه جملة واحده فيترك شريعة محمد (صلى الله علية وسلم) ويأتي بشريعة أخرى وقد برر يزيد مقولته هـــذه أن رسالة محمد (صلى الله علية وسلم) للعرب وليست للعجم فأدعى (لااله الاالله محمد رسول الله إلى العرب , لاالينا) وان دين الإسلام سينسخ بنبي من العجم (24) ويقول عنهم الشهرستاني أنهم يرون إن كل ذنـب صغيرا وكبير فهو شرك (25)

4- البدعية : وهذه الفرقة تقول إن الصلاة ركعتان بالعشى وركعتان بالغداة لاغـــيرها (26) ويذكر ابن حزم إن هذه الفرقة ترى إن لاصلاة واجبة إلا ركعة واحـــــدة بالغداة وركعة أخـــرى بالعشى (27).

ويرون الحج في جميع أشهر السنة ويحرمون أكل السمك حتى يذبح ولايرون أخذ الجزية من المـــــجوس ... ويقولون إن أهل النار في النار في لذة ونعيم وأهل الجنة كذلك (28) وهم بذلك اسقطوا الحساب والشريعة بكل ما فيها من فرائض وحرمات وفي ذلك تجميد للشـــريعـــة وهذا غاية ما تعمل له حركة الخلد (29)

وقـــد انتشرت فرق الخوارج على طول الأرض الإسلامية وقد تغلبو اعلى أراضي وكـــور واسعة, ومـــــنها الجزيرة و الموصل و عمان و حضر موت و نواحي من نواحي المغرب و من نواحـــــي خراسان (30).

المبحث الثاني

موقف الخوارج من التحكيم في صفين :

ذكر إن الخوارج بعد انتهاء الحكمين أعلنوا رفضهم لهذا التحكيم بعد أن كانوا هم من أصر عـــــليه في أول الأمر , رغم أن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (علية السلام) بين لهم إن رفع المـــصاحف من قبل أصحاب معاوية ما هي إلا مكيدة وطلب منهم الاستمرار في قتال عدوهم , ولكنه رضخ للأمر الواقع أمـــام إصرار القوم , كما اجبر أمير المؤمـــــنين (علية السلام) على قبول أبو موسى الأشعري كحكم من قبله , واجتمعت الخوارج في أربعة آلاف وبايعوا عبد الله بن وهب الراســـبي ولحقوا بالمدائن , وقتلوا في طريقهم عبد الله بن حباب بعد أن أعلمهم انه صاحب رســـول الله (صلى الله علية وسلم) فذبحوه ذبحا وبقروا بطن امرأته وكانت حاملا , وقتلوا غـــــيرها من النساء (31) وهم بهذا خرجوا عـــن آداب العرب المسلمين وتعاملهم مع العزل من النساء والأطفال أثناء الحرب , اذ أن الإســـــلام لم يكن يقر الاعتداء على النـــساء والأطفال وجـــاء في القرآن الكريم قوله تعـــــــــالى ((وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا إن الله لايحب المعتدين)) (32) وقد وردت الكثير من الوصايا بشأن معـــاملة الضعفاء من النساء والصبيان مـــــــنع بموجبها قتل النساء والصبيان والمجانين والشيخ العاني والمرضى والعبد المملوك والأجراء الذين يعـــــــــــــملون في المزارع والمصانع لافي ساحة المعركة ولا غيرها لأنهم لايقاتلون (33).

والاعتداء عليهم وقتلهم هو الاعتداء، لذلك كان رسول الله (صلى الله علية وسلم) إذا بعث جيشا أو سرية يقول لهم (اغزوا باسم الله , وفي سبيل الله , قاتلوا من كفر بالله , ولاتغلوا ولا تغدروا ولا تمثلوا وتقتلوا وليدا ولامرأة (34) إذ نهى رســـــــول الله (صلى الله علية وسلم) في كثـــــــير من نواهيه عن قتل النساء والصبيان والشيخ العاني والأسير (35) وهم بهذا خـــرجوا عن ملة الإسلام وآداب القرآن.

وعندما اعتزم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (علية السلام) أن يبعث أبو موسى الأشعري إلى الحكمين أتاه زرعه بن البرج الـــطائي وحر قوص بن زهير السعدي من الخوارج وتحدثا معه أن تب من خطيئتك وأرجع عن قـــضيتك وأخرج بنا إلى عدونا نقتله , فقال عليا (علية السلام) قد كتبنا بيننا وبينهم عهدا , فقال حرقوص ذلك ذنب تنبغي التوبة منه , فقال علي (علية السلام) ليس بذنب ولكنه عجز من الرأي فقال زرعه لئن لم تدع تحكيم الرجال لاقاتلنك أطلـــــــــب وجه الله , فقال أمير المؤمنين (علية السلام) بؤسا لك كأني بك قتيلا تسفي عليك الرياح , وخـــــــرجا من عنده يناديان لاحكم إلا لله , فقال أمير

المؤمنين (علية السلام) الله اكبر هذه كلمة حق أريد بها باطل (36) وهم بهذا فقد خرجوا عن وحدة الصف وجمع كلمة المسلمين ولو إن التحكيم بصفين لم يحقق ذلك لدخول الغش والخديعة فيه من قبل عمرو بن العاص مبعوث معاوية إلى التحكيم .

وعندما قدم أمير المؤمنين (علية السلام) الكوفة جعلت الحرورية تناديه وهو على المنبر جزعت من البلية , ورضيت بالقضية , وقبلت الدنية لاحكم ألا لله , فيقول حكم الله انتظر فيكم (37) وسأل أمير المؤمنين (علية السلام) الخوارج عند لقائهم وقال أيها الناس تكلموا بما نقمتم به عليّ: فقالو ا أن أول ما نقمنا به عليك إنا قاتلنا يوم الجمل بين يديك فلما أظفرك الله بهم أبحتنا ما كان في عسكرهم ومنعتنا النساء والذرية . وكنت تستحل ما كان في العسكر ولاتستحل النساء والذرية فقال لهم علي (علية السلام) ياهؤلاء إن أهل البصرة قاتلونا يوم الجمل وبدأوا بقتالنا فلما أظفرني الله بهم قسمت بينكم سلب من قاتلكم ,ومنعتكم النساء والذرية لان النساء والذرية لم يقاتلن , والذرية ولدوا على فطرة الإسلام فمنعتكم الذرية والنساء لأجل ذلك , وقد رأيت رسول الله (صلى الله علية وسلم) منَّ على أهل مكة يوم فتحها فلم يسبَّ نساءهم ولاذريتهم وإذا كان النبي (صلى الله علية وسلم) منَّ على المشركين فلا تعجبوا مني إنا مننت على المسلمين فلم أسّب نساءهم ولا ذريتهم (38) .

وعندما وجه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (علية السلام) عبد الله بن عباس إلى هؤلاء الخوارج قال لهم لماذا نقمتم على أمير المؤمنين (علية السلام) الم يحكم فيكم بالحق ويقيم فيكم العدل , ولم يبخسكم شيئا من حقوقكم ؟ فقالت طائفة منه والله لانجيبه وقالت الأخرى : والله لنجيبنه ثم فقالو ا نعم يا أبن عباس لنخصمنه .

نقمنا على علي خصالا كلها موبقة لولم نخصمه منها ألا بخصلة خصمناه , محا أسمه من أمرة المؤمنين يوم كتب إلى معاوية , فقال ابن عباس لقد سمعت ما قال القوم وأنت أحق بالجواب مني ياأمير المؤمنين (39) فأجابهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (علية السلام) ورسول الله (صلى الله علية وسلم) أيضا محا اسمه بيده يوم الحديبية وقال (صلى الله علية وسلم) إن اسمي واسم أبي لايذهبان بنبوتي فكتب : من محمد بن عبد الله إلى أهل مكة ولي في رسول الله أسوة حسنه , وقالوا أيضا كنا رجعنا عنه يوم صفين , فلم يضربنا بسيفه حتى نفيء إلى الله , فأجابهم عليا (علية وسلم) إن الله عز وجل يقول ولاتلقوا بأيديكم إلى التهلكة,وكنتم عددا جما وأنا وأهل بيتي في عدة يسيرة لانستطيع أن نفرض عليكم أمراً (40) وبعد حديث طويل من هذا النوع هم يتهمون وأمير المؤمنين يرد عليهم , رجع منهم ألفان إلى صف أمير المومنين وأصحابه وصلوا الظهر خلف أمير المؤمنين (علية السلام) بالكوفة ثم اختلفوا بعد ذلك في عودتهم ولام بعضهم بعضا وانحرفوا ثانية أي أنهم لم يدخل الإيمان الحقيقي إلى قلوبهم . فخرجوا على أمير المؤمنين فقاتلهم بالنهر وان (41)

وذكر إن ابتداء أمر الخوارج كان سنة ست وثلاثين هجرية عندما قصد حسكة بن عتام الخارجي وعمران بن الفضيل البرجمي ومعهم بعض صعاليك العرب حتى نزلوا سجستان (42) وقد نكث أهلها فأصابوا منها مالا كثيرا , فبعث إليهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (علية السلام) عبد الرحمن بن جرو الطائي , فقتله حسكة , فكتب علي (علية السلام) إلى عبد الله بن عباس يأمره أن يولي سجستان رجلا صلبا شجاعا ويسيره إليها في أربعة ألاف فوجه إليها ربعي بن كاس العنبري فلما ورد سجستان قاتلهم حسكة وقتلوه , وضبط ربعي البلاد وسادها الاستقرار والهدوء (43) ويذهب بعض المؤرخون إلى إن بداية الخوارج قد برزت منذ أيام الرسول محمد (صلى الله علية وسلم) فقد كان مر على النبي (صلى الله علية وسلم) ذو الثدية (44) وهو يقسم غنائم بدر فقال له أعدل يامحمد فقال عليه الصلاة والسلام : خبت وخسرت إذا من يعدل ثم قال : انه يخرج من ضئضيء هذا قوم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية (45)

الآراء الخاصة بالخوارج :-

أشهر الآراء التي يلتقي فيها الخوارج والتي هي عند سائر فرقهم أو كلها ما أشار إليه الأشعري بقوله (اجتمعت الخوارج على أكفار أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (علية السلام) إن حكم , وهم مختلفون هل كفره شرك أو لا واجتمعوا على إن كل كبيرة كفر إلا النجدات عارضوا ذلك , واجتمعوا على إن الله سبحانه يعذب أصحاب الكبائر عذابا دائما إلا النجدات أيضا عارضوا ذلك (46) ويضاف إلى هذه الآراء قولهم (إن عليا (علية السلام) وعثمان وأصحاب الجمل والحكمين وكل من رضي بالحكمين كفروا كلهم .... كما قالوا أنهم يزعمون إن كل من ذنب ذنبا من امة محمد فهو كافر ويكون في النار مخلدا إلا النجدات عارضوا ذلك ... وقالوا أيضا إن الفاسق كافر على معنى انه كفر بنعمة ربه.. ومما يجمعهم أيضا تجويزهم الخروج على الإمام الجائر (47) وذكر إن اجتمعوا على وجوب الخروج على السلطان الجائر (48) .

وذكر أنهم لم يكفروا كل حياة عثمان بن عفان وفي ذلك قولهم (الست سنين الأخيرة من خلافة عثمان بن عفان الفترة التي تبرئوا منها وليست أيامه كلها) (49) ويحدد ابن حزم المبادئ المشتركة للخوارج بما يلي :- (من وافق الخوارج في إنكار التحكيم وتكفير أصحاب الكبائر والقول بالخروج على أئمة الجور وان أصحاب الكبائر مخلدون في النار وان الإمامة جائزة في غير قريش فهو خارجي وان خالفهم فيما عدا ذلك مما أختلف فيه المسلمون خالفهم فيما ذكرنا فليس خارجيا) .(50)

وقد توزعت الخوارج إلى حوالي عشرين فرقة كلها قالت بالآراء التي أتينا على ذكرها في الصفحة السابقة وهذه الفرق هي (المحكمة الأولى , الازارقة والنجدات والصفرية ثم العجاردة وافترقت فرقا منها الخازمية والثعيبية , والمعلومية والمجهولية والصلتية والاحنسية والشيبية والشيبانية والمعبدية والراشدية والمكرمية والخمرية والشمراطية والإبراهيمية والواقفة والاباضية ومنهم افترقت فرقا أكبرها فرقتان الحفصية والحارثية , فأما اليزيدية من الاباضية والميمونية من العجاردة فأنهما فرقتان من غلاة الكفرة الخارجين عن فرق ألامه) (51) .

المبحث الثالث

حرب أمير المؤمنين (علية السلام) مع الخوارج :

أن السبب الأول لخروج الخوارج على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (علية السلام) هو عدم قبولهم التحكيم يوم صفين وجاء ذلك على لسان زعيمهم ابن الكواء , وبعد الحديث مع أمير المؤمنين (علية السلام) ثبت لهم أنهم على خطأ , وان جميع الحجج التي طرحت من قبلهم ردت عليهم وثبت بطلانها (52) يتبين لنا أنهم كانوا يبغون من خروجهم شق عصا الطاعة وإعلان تمردهم وتفريق الكلمة ووحدة الصف وجر أمة المسلمين إلى الهاوية , وكان الإمام علي بن أبي طالب (علية السلام) يعرف نواياهم وعدم صدق حديثهم فقال فيهم (هذه كلمة حق أريد بها باطل) (53) وذكر أن الخوارج قالوا للأمام علي بن أبي طالب (علية السلام) صدقت قد كنا كما ذكرت وكان ذلك كفرا منا وقد تبنا إلى الله فتب كما تبنا نبايعك وإلا فنحن مخالفون , فبايعنا علي (علية السلام) وقال : ادخلوا فلنمكث ستة أشهر حتى نجبي المال ويسمن الكراع ثم نخرج إلى عدونا , وقد كذب الخوارج فيما زعموا (54) وقد نبه أمير المؤمنين (علية السلام) أصحابه عندما رفع أصحاب معاوية المصاحف وقال إنها والله لخدعة ومكيدة , وذكر الخوارج قبل الشروع بالقتال وقال : (ألم تعلموا أني نهيتكم عن الحكومة , ونبأتكم أنها المكيدة والخديعة وأن القوم ليسوا بأصحاب دين , فعصيتموني) (55) ثم أن أمير المؤمنين لم يقبل بأبي موسى الأشعري حكما من قبله , وقال لأصحابه قد عصيتموني في أول الأمر فلا تعصوني ألان . إني أرى أن الأولي أبا موسى الأشعري أمر التحكيم , فقال الأشعث بن قيس لانرضى إلا بأبي موسى الأشعري , وكان عليا (علية السلام) يعرف أن أبا موسى ليس بأهل لمثل هذه .

المهمة التي يحكم فيها ولكنه نزل عن رايه أمام إصرار القوم (56) فما بال الخوارج ألان يضعون اللوم على أمير المؤمنين وهذا فعلهم وبعد أن يأس أمير المؤمنين من عودة الخوارج إلى طريق الإسلام سار لقتالهم من الكوفة في خمسة وثلاثين آلفا ومن البصرة عشرة آلاف عليهم الأحنف بن قيس وذلك سنة ثمان وثلاثين من الهجرة (57) فخطب الناس وحرضهم على الجهاد وقال : سيروا إلى قتلة المهاجرين والأنصار قدما فأنهم طالما سعوا في إخفاء نور الله وحرضوا على قتال رسول الله (صلى الله علية وسلم) ومن معه .

إلا أن رسول الله (صلى الله علية وسلم) أمرني بقتال المارقين , وسار أمير المؤمنين علي (علية السلام) اليهم , حتى أتى النهر وان , فبعث اليهم الحارث بن مرة ألعبدي رسولا يدعوهم إلى الرجوع , فقتلوه (58) وهم بهذا فقد خرقوا أصول الحرب وآدابها في قتلهم رسول علي (علية السلام) إليهم , وان الرسل لاتقتل وهذا مانهى عنه رسول الله (صلى الله علية وسلم) فقد فقال لرسل مسيلمة الكذاب إليه سنة عشرة هجرية والذين أقروا بحضرته بإدعاء صاحبهم وتصديقهم له من أنه نبي , قال (صلى الله علية وسلم) (أما والله لولا إن الرسل لاتقتل لضربت أعناقكم) (59) ثم بعث الخوارج إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (علية السلام) يقولون : أن تبت من حكومتك وشهدت على نفسك بالكفر بايعناك , وأن أبيت فاعتزلنا حتى نختار لأنفسنا أماما فأنا منك براء , فبعث اليهم أمير المؤمنين (علية السلام) أن ابعثوا لي بقتلة أخواني , فأقتلهم تم أتاركم إلى أن افرغ من قتال أهل المغرب ولعل 0لله يدخل السكينة في قلوبكم , فبعثوا إليه كلنا قتلة أصحابك , وكلنا مستحل لدمائكم مشتركون في قتلهم , فقال علي (علية السلام) لأصحابه والله لايفلت من هؤلاء القوم ويقصد الخوارج ألا عشرة منهم ، ولا يقتل منكم ألا عشرة وسار أمير المؤمنين (علية السلام) إلى قتالهم , وصدق وعده لأصحابه فلم يفلت من الخوارج إلا عشرة ولم يقتل من أصحاب أمير المؤمنين (علية السلام) إلا عشرة (60) ثم ركب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (علية السلام) ومر بهم وهم صرعى فقال صرعكم من غركم قيل ومن غرهم ؟ قال الشيطان وأنفس السوء وجمع أمير المؤمنين علي (عليه السلام) ما كان في عسكر الخوارج فقسم السلاح والدواب بين المسلمين ورد المتاع والعبيد والإماء إلى أهليهم , ثم خطب الناس , فقال إن الله قد أحسن إليكم وأعز نصركم , فتوجهوا من فوركم هذا إلى عدوكم فقالوا : ياأمير المؤمنين قد كلت سيوفنا ونفذت نبالنا , ونصلت أسنة رماحنا , فدعنا نستعد بأحسن عدتنا وكان الذي كلمه بهذا الأشعث بن قيس , فعسكر أمير المؤمنين بالنخيلة (61) وقال أصحاب أمير المؤمنين علي (عليه السلام) قد قطع الله دابرهم إلى آخر الدهر , فقال لهم علي (عليه السلام): كلا والذي نفسي بيده وأنهم لفي أصلاب الرجال وأرحام النساء , لاتخرج خارجة إلا خرجت بعدها مثلها حتى تخرج خارجة بين الفرات ودجلة مع رجل يقال له الأشمط فيخرج إليه رجل منا أهل البيت فيقتله , ولاتخرج بعدها خارجة إلى يوم القيامة (62) وعليه فأن واقعة النهر وان لم تكن نهاية الخوارج فقد ظهرت فرق أخرى منهم كثيرة .

الخاتمة

تناولت في بحثي هذا موضوع الخوارج في حركاتهم الكثيرة ضد المسلـــمين وقد خصـــــــصته لخروجهم على خلافة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) أي للفترة من سنة 36 – 39 هـ حتى تمكن الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) من القضاء عليـــــهم . وكان أســــــباب خروجهم والحرب عليهم كما توضح من البحث هي :-

1- عدم قبولهم التحكيم في واقعة صفين سنة 37 – 38 هـ بالرغم من إن الكثير منهم أصر في بداية الأمر إلى النزول على حكم القرآن بين الطرفين .
2- حقدهم على الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب منذ واقعة الجمل سنة 36 هـ لأنه أمر جنده بعدم سبي ذراري المقاتلين في هذه الواقعة وعدم إباحة عسكرهم لجنده.
3- تمسكهم برأيهم رغم أن الإمام أمير المؤمنـــــــين (عليه السلام) اثبت لهم خطأهم في كل إدعـــاءاتهم وأقاويلهم ولكن أخذتهم العزة بالإثم .
4- أقدامهم على قتل بعض الصحابة مثل خباب بن الارت والـرسل الموجه اليهم .

فلـــــــم يكن من أمير المؤمنين علي (عليه السلام) إلا إعلان الحرب عليهم والقضاء على الفتنةالتي هدد ت وحدة المسلمين .

وقد استنتجت إن الخوارج ماهـــــــم إلا نفر دخل الحقد إلى قلوبهم فخرجوا عن طاعة أئمـــــــــة المسلمين وكل من خرج عن طاعة أولي الأمر يعد خارجا عن الإسلام وكل من خرج عـــــــــن الإسلام يعد مـن المرتدين الذين لم يـدخل الإيمان الحقيقي إلى قلوبهم , كما تبين إن حركات الخوارج لم تنـتهي بالقضاء عـــــــليهم من قبل أمير المؤمنين (عليه وسلم) إذ أن حـــــــــــركاتهم ومحاولاتهـــــــــــم استمرت في العصرين الأموي والعباسي وقد تصدى لها الخلفاء المسلمون بمختلف حقبهم . أسأل الله أن يوفقنا انه سميع مجيب الدعاء ومنه التوفيق .

الهوامش

(1) حروراء : قرية على بعد ميل ونصف من الكوفة ((المسعودي , أبي الحسن علي بن الحسين بن علي (ت:346هـ) مروج الذهب ومعاون الجوهر , تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد , ط5 (بيروت – 1973 م) 405/2))
(2) ابن الجوزي , عبد الرحمن بن علي بن محمد أبو الفرج (ت: 597 هـ) تلبيس إبليس (بيروت -1973م) ص96
(3) اليعقوبي : احمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح (ت: 284هـ) تاريخ اليعقـــــوبي (بيروت- 1980م) 192/2
(4) البرانس : جمع برنس وهو كل ثوب رأسه منه ملتزق به , دراعة كانت أو ممطرا اوجبة والبرنس قلـــنسوة كبيرة , كان النساك يلبسونها في صدر الإسلام (الجوهري , إسماعيل بن عمار (ت: 882 هـ) تاج اللغة (الصحاح) تحقيق احمد عبد الغفور (بغداد – 1984 م) ص96)
(5) ابن اعثم : أبي محمد احمد بن اعثم الكوفي (ت: 314 هـ) كتاب الفتوح , تحقيق علي شيري , ط1 (بيروت – 1991 م) 251/4
(6) (الديار بكري ، حسين بن محمد (ت : 982هـ) تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس، ط 1(مصر - 1283هـ) ص 314
(7) ابن أعثم , الفتوح , 254/4
(8) شعر الخوارج, جمعه إحسان عباس (بيروت - لا. ت) ص104
(9) م .ن ،ص 107
(10) ابن أعثم , الفتوح , 272/4
(11) ابن عبد ربه , شهاب الدين احمد المعروف بابن عبد ربه الأندلسي (ت: 328 هـ) العقـد الفريد , تحقيق خليل شرف الدين , ط 1 (بيروت - 1986 م)
(12) ابن الأثير, أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد عبد الكريم الملقـــب بعز الدين (ت: 630) الكامل في التاريخ (بيروت – 1978 م) 347/3 – 348
(13) الشيخ الرازي , أبي حاتم احمد بن حمدون (من علماء القرن الثاني الهجري) كتاب الزينة , تحقيق عبد الله سلوم السامرائي (بغداد - لا. ت) القسم الثالث /276
(14) م. ن , ص 276 – 277
(15) المسعودي , مروج الذهب , 2, 405
(16) الشيخ الرازي , كتاب الزينة , ص 283
(17) ابن اعثم , الفتوح , 177/6؛ الشهرستاني , أبو الفتح عبد الكريم (ت: 548 هـ) الملل والنحل , منشورات بهامش كتاب الفصل والملل والأهواء , تصنيف ابن حزم ،ص231
(18) الشيخ الرازي , كتاب الزينة , ص 284
(19) م. ن , ص 285

(20) الجاحظ, أبي عثمان عمرو بن بحر بن محبوب (ت: 255 هـ) البيان والتبيين , تحقيق حسن السـندوبي , ط1 (مصر – 1926 م) 43/1
(21) المقدسي، مطهر بن طاهر (ت: 507 هـ) البدء والتاريخ (القاهرة – لا.ت) 5/ 134- 135
(22) م. ن , 5/ 135
(23) البغدادي، أبو منصور عبد القاهر بن طاهر (ت : 429هـ) الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية منهم ، تحقيق محمد زاهد
(24) الكوثري (القاهرة - 1948م) ص54-55
(25) الشهرستاني , الملل والنحل , ص 248
(26) ابن حزم, أبو محمد علي بن احمد بن سعيد (ت: 456 هـ) الفصل في الملل والأهواء والنحل (القاهرة – لا.ت) 189/4
(27) الشهرستاني , الملل والنحل , ص 249
(28) المقدسي, البدء والتاريخ, 5/ 138
(29) الفصل بين الملل، 190/4
(30) ابن حزم , الفصل بين الملل , 4 /190
(31) م . ن ، ص 191
(32) البغدادي , الفرق بين الفرق , ص 54 – 55
(33) المسعودي , مروج الذهب , 415/2 ؛ ابن الأثير , الكامل , 3 / 341- 342
(34) البقرة؛: 190
(35) أبو يوسف , يعقوب بن إبراهيم الأنصاري (ت: 192 هـ) كتاب الخراج , ط 1 (باريس - 1921 م) ص 190 ؛ الشافعي , محمد بن إدريس (ت:204 هـ) الأم مطبعة بولاق الأميرية , ط1 (مصر - 1322 هـ) 4/ 157؛ الطبري , أبي جعفر محمد بن جرير (ت: 310 هـ) كتاب الجهاد , تحقيق يوسف شخت , ط1 (لأيدن – 1933 م) ص 144
(36) الواقدي , محمد بن عمر (ت: 207 هـ) المغازي النبوية , تحقيق مارسدن جنسن , ط3 (بيروت - 1984 م) 117/3 ؛ الترمذي , محمد بن عيسى (ت: 279 هـ) الصحيح بشرح ابن العربي المالكي , ط1 (القاهرة – 1931 م) 6/ 178 – 179
(37) الواقدي , المغازي , 117/3
(38) ابن الأثير, الكامل, 334/3 ؛ ابن خلدون , عبد الرحمن بن محمد (ت: 808هـ) تاريخ ابن خلدون المسمى كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجـــم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر ، ط 1 (بيروت –1979م) 416/3
(39) المسعودي , مروج الذهب , 406/2
(40) ابن أعثم , الفتوح , 4/ 269
(41) اليعقوبي , تاريخ , 2/ 191 – 192
(42) م. ن , 2 / 192
(43) ابن عبد ربه , العقد الفريد , 149/4 – 150
(44) سجستان : ولاية واسعة جنوب هراة من أرض بلاد فارس (الحموي , معجم البلدان , 190/3 – 191)
(45) ابن الأثير , الكامل , 3/ 264
(46) ذو الثدية : هو مرقوص بن زهير السعدي قتل يوم النهر وان سنة 39 هـ وقد بـحث عنه أمير المؤمنين عـلي (علية السلام) بين القتلى فوجده فقال هذا هو المخدج ذو الثدية الله أكبر صدق رسـول الله (صلى الله علية وسلم) وأنه لناقص اليد ليس فـيها عظم , وان ذو الثدية هذا كان المحرك والمؤسس لفرقة الخوارج وعلى الرغم من قدم ما ذكر من موقف مع رسـول الله (صلى الله علية وسلم) إلا انه لم يكن لذو الثدية نشاط يذكر لافي عهد الـرسول الكريم (صلى الله علية وسلم) ولا في عهد الخلفاء الراشدين من بـعده (ابن اعثم الفتوح , 271/4 ؛ المسعودي , مروج الذهب , 417/2 ؛ الرازي , كتاب الزينة ، ص113 ؛ الاسفراييني , أبو المظفر محـمد بن طاهر (ت: 471 هـ) التعبير في الـدين وتميز الفرقة الناجية من الفرق الهالكة , تحـقيق محمد زاهد حسن الكوثري (القاهرة - 1955 م) ص 29
(47) الاسفراييني ، التعبير في الدين، ص31
(48) الأشعري , أبو الحسن علي بن إسماعيل (ت: 324هـ) مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد (القاهرة - 1950 – 1954 م) ص 156 - 157
(49) الاسفراييني , التعبير في الدين , ص 26
(50) البغدادي , الفرق بين الفرق , ص 55
(51) المقدسي, البدء والتاريخ, 5/ 134 – 135
(52) الفصل بين الملل والأهواء والنحل , 113/2

(53) البغدادي , الفرق بين الفرق ، ص 54 – 55
(54) أنظر : ابن الأثير الكامل , 3/ 328
(55) م. ن , 3/ 328 - 329
(56) م. ن , 3 / 329
(57) المسعودي , مروج الذهب , 2/ 401 , ابن الأثير , الكامل , 3/ 344
(58) المسعودي , مروج الذهب , 2/ 402
(59) ابن الأثير , الكامل , 346/3
(60) المسعودي مروج الذهب , 415/2
(61) ابن هشام , أبو محمد عبد الملك بن هشام (ت: 218 هـ) السيرة النبوية , تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد (القاهرة - 1937 م) 272/4 , أبو داوود , سليمان بن الأشعث (ت: 275 هـ) سنن أبي داوود , تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد , ط1 (بيروت – لا ت) 83/3-84 , الطبري , تاريخ الأمم والملوك , تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم , ط 5 (القاهرة 1963م) 4/ 312
(62) المسعودي , مروج الذهب , 417/2 -418

قائمة المصادر والمراجع

1. القران الكريم

* ابن الأثير , أبي الحسن علي بن أبي الكرم الملقب بـ (عز الدين) (ت: 630 هـ)
2. الكامل في التأريخ (بيروت - 1978 م)
* ابن أعثم , أبي محمد احمد بن أعثم الكوفي (ت: 314 هـ)
3. كتاب الفتوح , تحقيق علي شيري , ط 1 (بيروت – 1991 م)
* ابن الجوزي , عبد الرحمن بن علي بن محمد أبو الفرج (ت: 597 هـ)
4. تلبيس إبليس (بيروت - 1973 م)
* ابن حزم , أبو محمد علي بن احمد بن سعيد (ت: 456 هـ)
5. الفصل بين الملل والأهواء والنحل (القاهرة – لا. ت)
* ابن خلدون , عبد الرحمن بن محمد (ت: 808 هـ)
6. تاريخ ابن خلدون (المسمى كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر) ط1 (بيروت - 1979 م)
* ابن عبد ربه , شهاب الدين احمد المعروف بابن عبد ربه الأندلسي (ت: 328 هـ)
7. العقد الفريد , تحقيق خليل شرف الدين , ط1 (بيروت – 1986 م)
* ابن هشام , أبو محمد عبد الملك بن هشام (ت: 218 هـ)
8. السيرة النبوية , تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد (القاهرة – 1937 م)

* أبو داوود , سليمان بن الأشعث (ت: 275 هـ)
9. سنن أبي داود , تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد , ط2 (بيروت - لا. ت)
* أبو يوسف , يعقوب بن إبراهيم الأنصاري (ت: 192 هـ)
10. كتاب الخراج , ط1 (باريس – 1921 م)
* الاسفراييني , أبو المظفر بن طاهر (ت: 471 هـ)
11. التبصير في الدين وتميز الفرق الناجية من الفرق الهالكة , تحقيق محمد زاهر حسن الكوثري (القاهرة - 1955)
* الأشعري , أبو الحسن علي بن إسماعيل (ت: 324 هـ)
12. مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين, تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد, ط1 (القاهرة 1950– 1954 م)
* البغدادي , أبو منصور عبد القاهر بن طاهر (ت: 429 هـ)
13. الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية منهم , تحقيق محمد زاهد الكوثري (القاهرة – 1948 م)
* الترمذي , محمد بن عيسى (ت: 279 هـ)
14. الصحيح بشرح ابن العربي المالكي , ط1 (القاهرة - 1931 م)

* الجاحظ , أبي عثمان عمرو بن مجر بن محبوب (ت: 255 هـ)
15. البيان والتبيين , تحقيق حسن السندوبي , ط1 (مصر - 1926م)
* الجوهري , إسماعيل بن عمار (ت: 882 هـ)
16. تاج اللغة (الصحاح) تحقيق احمد عبد الغفور (بغداد – 1984 م)
* الحموي , أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله (ت: 626 هـ)
17. معجم البلدان , تحقيق محمد أمين الخانجي , ط1 (القاهرة - 1906 م)
* الديار بكري , حسين بن محمد (ت: 982 هـ)
18. تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس , ط1 (مصر – 1283 هـ)
* الرازي , الشيخ أبي حاتم احمد بن حمدون (من علماء القرن الثاني الهجري)
19. كتاب الزينة , تحقيق عبد الله سلوم السامرائي (بغداد – لا. ت)
* الشافعي , محمد بن إدريس (ت: 204 هـ)
20. الأم , مطبعة بولاق الأميرية , ط1 (مصر – 1322 هـ)
* الشهرستاني , أبو الفتح عبد الكريم (ت: 548 هـ)
21. الملل والنحل , منشورات بهامش كتاب الفصل والملل والأهواء , تصنيف ابن حزم الأندلسي (القاهرة – 1321 هـ)
* الطبري , أبي جعفر محمد بن جرير (ت: 310 هـ)
22. كتاب الجهاد , تحقيق يوسف شخت , ط1 (لايدن – 1933 م)
23. تاريخ الأمم والملوك , تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم . ط5 (القاهرة – 1963 م)
* المسعودي , أبي الحسن علي بن الحسين بن علي (ت: 346 هـ)
24. مروج الذهب ومعاون الجوهر , تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد , ط5 (بيروت – 1973 م)
* المقدسي , مطهر بن طاهر (ت: 507 هـ)
25. البدء والتاريخ (القاهرة - لا . ت)
* الواقدي , محمد بن عمر (ت: 207 هـ)
26. المغازي النبوية , تحقيق مارسدن جونسن , ط3 (بيروت - 1984 م)
* اليعقوبي , احمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح (ت: 284 هـ)
27. تاريخ اليعقوبي , ط3 (بيروت – 1980 م)